

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩
مُزِين بِأَيْقُونَات قِبْطِيَّة

كنيسة الشهيد مار جرجس
بسبورتنج - الإسكندرية
قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١٢]

سفر الملوك الثاني

هل الحياة الملوكية تعوق القداسة؟



إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين



اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر الملوك الثانى [١٢]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس - ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

سفر الملوك الثاني

اجتمع أبونا الراهب يوحنا البراموسي بفتيان، وقال لهم: «حتمًا تعرفون قصة القديسين الرومانيين مكسيموس ودوماديوس، فما رأيكم فيهما؟ أجاب اسحق: لقد هربا من القصر الملكي وفضلًا أن يعيشا راهبين وهما صغار في السن فيصيرا كمن هما في السماء. بالأمس قرأت سفر الملوك الثاني وتألمت لأنه لم يوجد ملك واحد صالح في كل مملكة إسرائيل الشمالية، بينما كان في مملكة يهوذا الجنوبية بعض ملوك صالحين».

أبونا يوحنا: «هذا هو هدف سفر الملوك الثاني أن يدرك الإنسان أن سعادته لا تكمن في مركزه ولو كان ملكًا صاحب سلطان، وإنما في شركته مع الله القدوس. قرأت قولاً للقديس يوحنا الذهبي الفم عن «مقارنة بين ملكٍ وراهبٍ»: [يحكم الملك مدناً وبلادًا وشعوبًا وجيوشًا. أما الراهب، فيسيطر

على الغضب والحسد والطمع والشهوات

الدنيئة ... إنه بالحق يستحق بالأكثر أن

يُدعى ملكًا أكثر من الذي يجلس في

الأرجوان ويكلل بالعرش الذهبي،

فهو متحرر داخليًا. من جانب آخر

الملك يحكم البشر بينما يحكمه

الغضب والطمع والشهوات

الشريرة...، ونادرًا ما يستطيع أن

يكون حاكمًا صالحًا.]

كما يكشف السفر عن طول

أناة الله على البشر دون محاباة. لقد

أطال الله أناته على مملكة إسرائيل



في عهد سليمان، وأما ثمرة الإصرار على الخطية فهو انقسام المملكة بعد موت سليمان. وأطال الله أناته على مملكتي إسرائيل ويهوذا وأما ثمرة الإصرار على الخطية فهو سقوط مملكة إسرائيل تحت السبي الآشوري، ويهوذا تحت السبي البابلي.

سأل إسحق الأب الراهب أسئلة تساعد على فهم سفر الملوك الثاني».

١. ما هو ارتباط سفر الملوك الأول بسفر الملوك الثاني؟

يُعتبر سفر الملوك الثاني امتدادًا لسفر الملوك الأول. في الملوك الأول نرى هيكل الله القدوس يُبنى ليمثل الحضرة الإلهية وسط شعب الله، وفي الملوك الثاني نرى تدميره حيث دنسه الملوك والشعب والقيادات الدينية. يضم هذا السفر حياة ١٩ ملكًا لإسرائيل كلهم أشرار،

و ١٩ ملكًا ومملكة ليهوذا منهم ثمانية ملوك صالحين. وتكررت العبارة: «عمل

الشر في عيني الرب» ٢١ مرة.

ركّز سفر الملوك الأول

على ظهور إيليا النبي الذي

تأهل للعود بمركبة نارية

إلى السماء، في أحلك لحظات

التاريخ، في عهد أخاب الملك

الشرير وزوجته إيزابل. وركّز

سفر الملوك الثاني على ظهور

تلميذه أليشع النبي لصنع ضعف

المعجزات التي تمّت على يدي أبيه



الروحي. ففي وسط الفساد لا يترك الله نفسه بلا شاهد، ولا يتجاهل القلة القليلة الأمانة، بل يُرسل شخصيات نارية مقدسة، قادرة أن تنطق بالحق، وأن تشهد للنور وسط الظلمة، وأن تسند القلة القليلة المقدسة للرب وسط الضيق.

٢. لماذا لجأ أخزيا ملك إسرائيل إلى بعل زوب؟ (٢ مل ١)

سقط الملك أخزيا بن أخاب من الكوة (الشباك) التي في عليته، فأصيب بجراحات خطيرة. لم يرسل إلى الهيكل الذي في السامرة، خشية أن ينتشر خبر مرضه الخطير. إنما بعث إرسالية إلى بعل زوب يسأله الشفاء، فأرسل الرب لإيليا ملاكًا يطلب منه أن يصعد ليلتقي برُسل الملك، ويبعث رسالة إلهية للملك يوبخه على التجائه إلى الأوثان.

ظن أخزيا في كثرة عدد الجنود مع قائدهم ما يمكنه من إلقاء القبض على إيليا. في تشامخ قال رئيس الخمسين له: «يا رجل الله»، مع اعترافه أنه رجل الله ظن أن الملك صاحب سلطان عليه، وأن الخمسين جنديًا قادرون على القبض عليه. طلب إيليا نزول نار من السماء - ولا تصدر عن الأرض- إذ لا يجوز للناس أن يحرقوا بعضهم بعضًا. فهو لا يريد حربًا أو قتالًا، فنزلت نار وقتلت الخمسين جندي وقائدهم. وتكرر الأمر مع رئيس خمسين آخر ومعه جنوده. ثم تكرر للمرة الثالثة، غير أن القائد الثالث اتسم بالتواضع والحكمة. فأعلن إيليا له قول الرب عن الملك: «موتًا تموت» (١: ٤)، وبالفعل مات أخزيا على سرير مرضه.

٣. هل حمل أليشع أبوة حانية مثل معلمه؟ (٢ مل ٢-٨)

اشتهد أليشع أن يحل عليه روحين من مُعلِّمه. وبالحقيقة وهبه الله أن يتم على يديه ضعف المعجزات التي صنعها مُعلِّمه، لتأكيد أبوته والحاجة إلى عمل إلهي بسبب تزايد الفساد.

٤. ما هي أهم معجزات أليشع وما هي مدلولاتها الروحية؟

١. شق نهر الأردن بثوب إيليا ص ٢ ⇨ تقديس كل ما هو للمؤمنين حتى ثيابهم.
٢. المياه الرديئة تصير عذبة ص ٢ ⇨ مسيحنا يحول الطاقات السلبية إلى إيجابية.
٣. لعن الصبيان المقاومين للحق ص ٢ ⇨ بالمسيح نهزم المقاومين للحق.
٤. نبوته للملوك الثلاثة ضد أرام ص ٣ ⇨ مسيحنا واهب النصر.
٥. مباركة الزيت للأرملة ص ٤ ⇨ مسيحنا يملأ أوعيتنا الداخلية الفارغة بنعمته.

٦. إقامة ابن الشونمية من الموت ص ٤

⇨ مسيحنا واهب القيامة.

٧. الحنضل السام يصير طعاماً

ص ٤ ⇨ بمسيحنا نتحدى الموت.

٨. إشباع مئة رجل

بعشرين رغيفاً ص ٤ ⇨

بمسيحنا نتحدى قوانين الطبيعة.

٩. تطهير نعمان السرياني

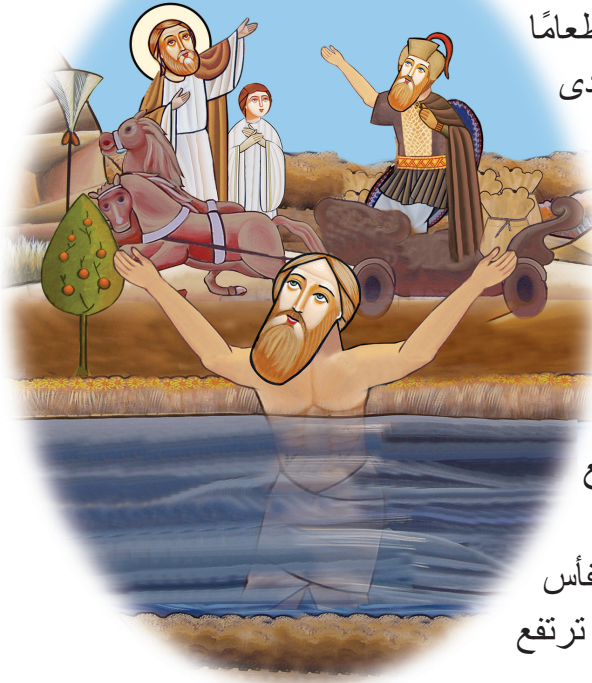
ص ٥ ⇨ بمسيحنا نتمتع

بالميلاد الجديد في المعمودية.

١٠. إخراج رأس الفأس

بخشبة ص ٦ ⇨ بالصليب ترتفع

نفوسنا المُنْقَلَة والغارقة.



١١. إصابة رجال أرام بالعمى ص ٧ ⇐ بالمسيح نرى الذين معنا أكثر من الذين علينا.

١٢. البُرص يكتشفون النصره ص ٧ ⇐ الاهتمام يتمتع الكل بالنصره والفرح.

١٣. حث الشونمية على الهجرة ص ٨ ⇐ مسيحا ضابط الأمور يرعانا.

١٤. نبوته لحزائيل الأرامي ص ٨ ⇐ تمرر القلب على الساقطين.

٥. كيف تفاعل المحيطون بإيليا مع إصعاده إلى السماء؟ (٢ مل ٢)

تجاوبت كل فئة من الشعب بطريقة متباينة عن بقية الفئات.

أ. جماعة العاملين: مثل أليشع تلميذه الذي اشتهى ألا يفارقه، وتحرك

للعمل [١٩-٢٢].

ب. جماعة المتفرجين: اكتفوا بالقول لأليشع بدون عمل. «أتعلم أنه اليوم

يأخذ الرب سيدك من على رأسك؟!» (٢ مل ٢: ٣، ٥). صارت لهم معرفة

صادقة من الله نفسه.

ج. جماعة عابدي البعل: أثاروا شباباً لتحطيم نبي الله، قائلين: «اصعد يا أقرع».

٦. هل طلب أليشع الدبتين لتفترس الساخرين منه؟ [٢٣-٢٤]

أولاً: الكلمة العبرية المترجمة الأطفال الصغار في الأصل هي *nurim*

qtanim قيلت عن اسحق الشاب وتعني شباباً صغاراً *young lads* من

سن الثانية عشرة حتى الثلاثين.

ثانياً: كانت ثورة الصبيان بتحريض عبدة البعل.

ثالثاً: كان افتراس ٤٢ شخصاً تحذيراً بما سيحل بالشعب بسببهم في أشور.

رابعاً: الهتاف «اصعد يا أقرع» يُقصد به المصاب بالبرص الذي يحكم

الكاهن بنجاسته (لا ١٣: ٤٤-٤٦). ويلتزم الأبرص أن تكون ثيابه مشفوقة

ورأسه مكشوفاً ويغطي شاربيه، ويقوم وحده خارج المحلة، وينادي: نجس

نجس. كأن شباب المدينة يهتفون قائلين: «كف عن الحديث عن صعود إيليا، وتصعد أنت إلى كاهنٍ يشق ثيابك... لأنك أبرص ونجس. **خامساً:** يرى القديسين مار يعقوب السروجي وأغسطينوس أن هتاف هؤلاء الشبان كان رمزاً لهتاف الصالبيين الذين سخروا بالسيد المسيح، وكأنهم يقولون: لتصعد على الصليب، هذا الذي يجلب لك العار والخزي.

٧. ما هو موقف إسرائيل من ملك موآب الذي ذبح ابنه على السور؟ (٢ مل ٣)

شعر ملك موآب بالهزيمة وتحرك بقوة لمحاربة ملك أدوم وحده، فلم يقدر. عندئذ قدم ابنه البكر ذبيحة محرقة على السور. اغتاض إسرائيل جداً، وحسبوا هذا رجاسة، وانصرفوا إلى أرضهم. والعجيب أنه إذ أفاض الله على الجيوش جداول مياه سريعة دون وجود ريح أو مطر، شرب منها الملوك الثلاثة والقادة والعسكر، ولم يفكر أحد في تقديم ذبيحة لله المعتمي بهم. أما الوثني، إذ دخل في ضيقة، قدّم ابنه البكر ذبيحة لصنمه. يقول القديس مار يعقوب السروجي [صدّق الوثني بأن صنمه ينقذه، وشعب الرب كان متشككاً في خلاص الرب له. لهذا احتد غضب الرب على العبرانيين...]

٨. لماذا لم تطلب الشونمية الملتصقة بالرب شيئاً لنفسها شخصياً؟ (٢ مل ٤ : ٨)

سألها أليشع رجل الله: «ماذا يُصنع لك؟ هل لك ما يُتكلم به إلى الملك أو إلى رئيس الجيش؟» أجابته: «إنما أنا ساكنة في وسط شعبي» [١٣]. بمعنى: ما تريد أن تُقدّمه لي، قدّمه لشعبي، فما يناله شعبي أحسبه كأنني نلتُه أنا».

٩. كيف أدرك رجل المرأة الشونمية أن أليشع رجل الله المقدس؟ (٢ مل ٤ : ٩)

رأى فيه إنسان الله الهارب من محبة المال والمتبع البرّ والتقوى والإيمان

والمحبة والصبر والوداعة، كقول الرسول بولس (١ تي ٦: ١١).

١٠. كيف شهدت فتاة مسبية لقوة الله أمام قائد سرياني وثني؟ (٢ مل ٥)

في أرض العبودية دفعت فتاة مسبية القائد الوثني المريض بالبرص إلى الإيمان والتعرف على قوة الله، في إيمان صدّق القائد الفتاة المسبية، وبروح التواضع سمع لصوت عبده حين سأله أن يُنفذ ما قاله النبي. للأسف ملك إسرائيل لم يؤمن بالله وبنييه أليشع، بينما الفتاة الصغيرة أمنت فصارت كارزة بين الأمم، والقائد الغريب الجنس اكتشف سرّ نهر الأردن الواهب الشفاء والميلاد الجديد. وبالرغم من وجود شهود أمناء لله يوجد آخرون غير أمناء فما يحزننا أن جيحزي تلميذ أليشع سقط

في محبة المال وقدم صورة خاطئة

لنعمان، وكذب على النبي، وصار

ابنًا لإبليس، وترك خدمة الله

(مت ٦: ٢٤).

١١. لماذا استخدم

النبي خشبة لإخراج الفأس

الحديدي من المياه؟ (٢ مل

٦)

ألقى أليشع النبي عود

خشب في الماء فطفا الحديد.

بخلاف قوانين الطبيعة، هكذا

إذا أثقلت الخطية نفوسنا وغاصت

بنا إلى الأعماق لن ترتفع نفوسنا ثانية

إلا بخشبة صليب ربنا يسوع المسيح!



١٢. كيف ننتفع بالمعجزات التي تمت على يد إيشع؟ ونطبقها علينا

(٢ مل ٦)

تكشف كل معجزة عن عمل الله في حياة مؤمنيه.

أ. كان النبي وهو في مسكنه يعرف

ما يُخَطِّطُه ملك أرام ضد إسرائيل

عسكرياً، ويُخَطِّر به الملك [٨-

١٢]. ونحن بكلمة الله ندرِك

خَطَّ إبليس ونقلت من شباكه.

ب. كانت أسرار القوات

السماوية مكشوفة أمام

النبي [١٣-١٧]؛ ينير الله

أعيننا.

ج. اتهم ملك أرام أليشع

أنه يُفسد خطه وأرسل

جيشاً ثقيلاً للقبض عليه، فإذا

بأليشع يُلقى القبض عليهم،

ويطلب من ملك إسرائيل أن

يُقدِّم لهم وليمة [١٨-٣٣]. هكذا

لا يقدر الشيطان أن يهزمنا إنما نحن

نقيده بقوة الصليب المحيي.



١٣. كيف يحوّل الله مضايقة البشر لنا إلى تمتع بعمله الفائق لحسابنا؟

(٢ مل ٧)

إذ حوصرت مدينة (السامرة) واشتدت الضيقة حتى تحوّلت الأمهات إلى

آكلات لحوم أطفالهن، لم يحتمل الملك ذلك، فمزق ثيابه وِعَوَض الرجوع إلى الله، قرَّر قتل أليشع، ملقياً باللوم عليه. أما الله فكشف عن اهتمامه بشعبه، إذ حدث الآتي:

أ. ما كان يطلبه الملك هو زوال الحصار. وجاءت إجابة الرب على لسان أليشع بتحديد الزمن «في مثل هذا الوقت غداً» سيأتي الحلّ كاملاً من الرب، فسيوجد فيض من الدقيق ومن الشعير، فيشبع الناس والحيوانات، ويُقدّم الفائض للبيع بأسعار زهيدة.

ب. تشكك جندي الملك في قول أليشع [٢]، متسائلاً: أيصنع الرب كوى في السماء؟!

ج. سلك أربعة رجال مرضى بالبرص بحكمة [٣-٨]، وكانت قلوبهم ترنم: «اليوم يوم بشارة، ونحن ساكتون!» [٩]. يجب علينا ألا ننتظر حتى طلوع الفجر، بل نسرع لنكرز بالخبر. هكذا النفس التي تختبر عذوبة الحياة مع المسيح تشبع وترتوي بعد الجوع والعطش، ولا تستريح حتى تُبشّر الكل بالفرح الحقيقي.

د. فتح كوى السماء [١٦-٢٠]. تَبَقَى كلمة الرب صادقة، أما مملكة هذا العالم الساقط فتنزول. مات الجندي المُتشكك بسبب الازدحام وهم يحصلون على الطعام.

١٤. لماذا لم يستجب الله لطلبه بنهدد ملك أرام المريض؟ (٢ مل ٨: ٧-١٠)
طلب بنهدد عون أليشع ولم يطلب إله أليشع. كان قلبه بعيداً عن الله، تشغله صحته، ولا يبالي بأبديته.

١٥. لماذا أرسل أليشع النبي أحد بني الأنبياء إلى راموت جلعاد؟ (٢ مل ٩)
ليمسح ياهو رئيس جيش يورام ملكاً على إسرائيل خفية ويهرب، بعد أن

يخبره بأن الله مسحه لإزالة كل ما تبقى في بيت أخاب أسر ملوك إسرائيل. أما غاية مسح ياهو فهو الآتي:

١. **قتل يهورام [١١-٢٦]:** غالبًا عرف الجالسون مع ياهو أن الذي قال يا قائد ينتمي إلى بني الأنبياء، وذلك من ملابسه، وعدم مبالاته بتقديم الكرامة والتحيات لقادة حرب جالسين مع قائدهم الأعظم. سألوا ياهو ماذا يطلب هذا القادم إليهم. فأخبرهم ياهو بما قاله أحد بني الأنبياء بشيء من الاستخفاف. وبسبب كراهيتهم لبيت أخاب، اشتهوا أن يتولى ياهو الملك ويبيد بيت أخاب. وقدم كل قائد ثوبه ليضعه تحت ياهو، معلنين قبولهم له ملكًا عليهم. أسرع ياهو ليتيم توليه العرش. ترك الجيش وجاء لاغتيا ل الملك يهورام. لم يخطر على فكر أحدٍ ما سيقوم به ياهو.

٢. **قتل أخزيا ملك يهوذا [٢٧-٢٩]:** يرى البعض أن ياهو لم يكن في خطته قتل أخزيا، ولم يكن يعلم أن أخزيا جاء إلى يزرعيل لزيارة يهورام الجريح. سمح الله بذلك فظهر تحالفه مع خاله يهورام وضربه ياهو، فزال نسل أخاب في إسرائيل وفي يهوذا.

٣. **قتل إيزابل [٣٠-٣٧]:** علمت إيزابل بقتل الملكين، وأدركت أن نهاية حياتها قد قربت جدًا. ظنت أنه يمكنها أن تقتنص قلب ياهو بجمالها وزينتها. تطلعت من الكوة، فقال ياهو للخصيان: اطرحوها، فسال دمها على الحائط وعلى الخيل [٣٠-٣٣]. وصارت مَثَلًا أمام من يسلك في الشر، إذ يسلب الإنسان كل شيء.

١٦. كيف كان ياهو عصا تاديب لبيت أخاب؟ (٢ مل ١٠)

أ. أباد ياهو كل بيت أخاب أينما وجدوا، كما قام بتحطيم عبادة البعل. لكنه لم يسلك في شريعة الرب من قلبه، ولم يحد عن خطايا يربعام الذي جعل إسرائيل يُخطئ.

١٧. كيف انهارت عثليا ابنة أخاب وإيزابيل أمام الطفل يوأش؟ (٢ مل ١١)

أ. صممت عثليا بعد اغتيال ابنها أخزيا ملك يهوذا أن تبيد كل النسل الملكي ولم يخطر على فكرها أن تتقصّى على ما يحدث في الهيكل، واثقة أنه سينهار أمام البعل.

ب. يهوئاداع الكاهن يمسح الطفل يوأش ملكًا [٤-١٢]. خبأ يهوئاداع مع زوجته يهوشع الطفل المُتبقّي من النسل الملكي يوأش في الهيكل بدون معرفة عثليا، كما قام بالآتي:

• تجلس الملك يوأش وهو في السابعة من عمره على عرش يهوذا.

• إقامة عهدين الأول بين الرب والملك

ومعه شعبه «لِيَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ»،

والثاني بين الملك والشعب [١٧].

• قيام الشعب بتحطيم بيت

البعل وتمثال البعل [١٨].

• قتل مئان كاهن البعل [١٨].

• بث روح الفرح والسلام

في المدينة بالتجديدات التي

تمت بإشراف يهوئاداع [٢٠].

ج. قتل عثليا [١٣-١٦]:

فوجئت عثليا ابنة ايزابل بطفلٍ

صغيرٍ يجلس ملكًا وتلتف حوله

القيادات الدينية والسياسية، ويهلل

له كل الشعب. صرخت: خيانة!

خيانة! فحرص رئيس الكهنة ألا تُعاقب



أو تُقتل في بيت الرب، مع أمره قتل كل من يتبعها للدفاع عنها.
كان يوأش في بداية ملكه يسلك باستقامة بفضل يهوشع، وزوجها الكاهن يهوياح.

١٨. ما هو دور يهوياح في حياة يوأش الذي دُعي يهوأش؟ (٢ مل ١٢)



مَلَك يهوأش بن أخزيا على يهوذا لمدة

أربعين عامًا ٧٩٦-٨٣٥ ق. م (٢ أي

٢٣؛ ١؛ ٢٤: ٢٧). يمكن تقسيم هذه

الفترة إلى قسمين، قبل موت الكاهن

يهوياح وبعد موته. طوال الفترة

الأولى كان يهوأش يعمل بروح

التقوى تحت إرشاد الكاهن. فعمل

ما هو مستقيم في عيني الرب، لكنه

لم ينزع المرتفعات التي كانت تتم

فيها عبادة الأوثان. اهتم بترميم

الهيكل الذي كان في حالة رديئة،

لأن القادة والشعب انشغلوا بالعبادة

الوثنية لمدة طويلة.

بعد موت رئيس الكهنة، جاءه رؤساء

يهوذا وسجدوا له، وصار يسمع لهم، بسبب

ضعف شخصيته. تركوا بيت الرب وعبدوا السواري والأصنام، فغضب الرب

على يهوذا وأورشليم (٢ أي ٢٤: ١٧-١٩). وعندما حاول زكريا ابن الكاهن

يهوياح أو حفيده أن يرد الشعب إلى عبادة الله، أمر الملك يهوأش بجرمه

حتى الموت (٢ أي ٢٤: ١٧-١٨). لم يشر سفر أخبار الأيام أنه عبد

الأصنام، بل سمح للرؤساء بذلك.

١٩. ما هي سرّ بركات عظام أليشع؟

(٢ مل ١٣)



مات أليشع ودفنوه، وتحلل جسمه، ولم يبق سوى مجموعة عظام جافة. وإذ كان بعض الإسرائيليين يدفنون إسرائيليًا ورأوا الغزاة (الأعداء) مقتربين، طرحوا الميت في أقرب قبرٍ لهم، وكان قبر أليشع. لمس الجنان عظام أليشع فعاش، وقام على رجليه [٢١].

٢٠. هل توقف الشيطان عن العمل في حياة ملوك يهوذا وإسرائيل؟

(٢ مل ١٤)

لم يتوقف عمله، إذ عمل أمصيا ملك يهوذا ما هو مستقيم في عينيّ الرب، ولكن ليس كداود أبيه. ولكن إذ نال نصرّة عظيمة على أدوم، تشامخ وعبد آلهة غريبة. فاغتيل أمصيا [١٧-٢٢] كما أُغتيل والده (١٢: ٢٠، ٢٢). أما يربعام الثاني ملك إسرائيل فكان عصره مزدهرًا اقتصاديًا مع انتشار عبادة الأوثان والفساد وظلم الفقراء.

٢١. هل يتوقف عدو الخير عن الحرب داخل الهيكل؟ (٢ مل ١٥)

لم يكف عدو الخير عن بث روح الكراهية لعبادة الله في مملكة إسرائيل [٨-٣١]. أما في مملكة يهوذا فملك عزيا لمدة ٥٢ عامًا. حاول فيها ممارسة العمل

الكهنوتي، فأصيب بالبرص، وطُرد من الهيكل، واستلم ابنه يوثام العرش.



٢٢. هل الإنسان التقي بالضرورة يكون ابنه تقيًا؟ (٢ مل ١٦)

عاش يوثام ملك يهوذا بإستقامة أمام الرب (١٥ : ٣٤)، غير أن ابنه آحاز صار مثلاً رديئاً للفشل في كل جوانب حياته الروحية والسياسية!

٢٣. ما هي نهاية السامرة عاصمة إسرائيل؟ (٢ مل ١٧)

جاء وقت الدمار الكامل للمملكة (٢ مل ٢ : ٢٤). لقد بالغ الملك شلمنأسر في فرض جزية ثقيلة على إسرائيل، فتحالف هوشع مع سوا ملك مصر، وتمردّ على أشور. فهاجم شلمنأسر السامرة وحاصرها ثلاث سنوات. بعد موته أرسل الملك أسرحدون ملك أشور قومًا من بلاد كثيرة وأسكنهم في مدن السامرة عوضًا عن بني إسرائيل فقضي على أمة إسرائيل تمامًا [٢٤]. كشف الله عن عدم رضاه عما حدث فهاجمت الأسود مدن السامرة [٢٥-٢٨]، فبعث ملك أشور أحد الكهنة المسيبيين من السامرة ليسكن في بيت إيل ويعلمهم كيف يتقون الله [٢٨].

٢٤. كيف انتصر حزقيا ملك يهوذا على سنحاريب؟ (٢ مل ١٨-١٩)

إذ رفض حزقيا الخنوع لأشور، التي كانت تهدده بجيشها. وشعر بالخطر المُحدِق به، إذ تم حصار بلدة لخيخ، واستسلم ملكها ووضعت آشور جزية ثقيلة. هذا الاستسلام جعل سنحاريب يطعم بالأكثر، فحاصر أورشليم (١٨ : ١٣-١٩ : ٣٠).

استجد حزقيا برجل الله إشعيا. إذ سمع حزقيا الملك عن سخرية ربشاقى (رئيس جيش سنحاريب) المُرّة بالله الحي كما بالملك والقادة، حسب الرسالة التي أرسلها إليه. فقام حزقيا بتمزيق

ثيابه علامة عن شدة الحزن،
كما عن الندامة والتوبة...

ونشر حزقيا الرسالة

في الهيكل المقدس

أمام الرب [١٤-١٩].

فأرسل الرب إشعيا

لحزقيا [٢٠-٣٤]،

في نفس اليوم الذي

بلغت فيه رسالة

ربشاقى إلى حزقيا.

بالليل قام ملاك بقتل

مئة وخمس وثمانون

ألف جندياً من جيش

سنحاريب (١٩ : ٣٥).

فانصرف سنحاريب وأقام

في نينوى.



٢٥. بماذا انتفع حزقيا الملك من تكريم بردوخ بلادان البابلي له؟ (٢ مل ٢٠)

سمح الله لحزقيا بالمرض ووهبه الشفاء. انتشر خبر شفائه وبجهالة صار أسيراً الحب الظهور، فعرض ما في خزائنه وكل بيت ذخائره وكل بيت أسلحته لرسل بردوخ بلادان البابلي المرسلين لتهنئته.

لذلك بلغه إشعياء رسالة تأديبية من

قبل الرب. في تواضع انحنى

حزقيا لتأديب الرب. «هوذا

تأتي أيام يُحمل فيها كل

ما في بيتك وما ذخره

آبائك إلى هذا اليوم

إلى بابل لا يُترك

شيء يقول الرب.

ويؤخذ من بنيك

الذين يخرجون

منك الذين تلدتهم

فيكونون خصيانا

في قصر ملك

بابل» (٢ مل ٢٠:

١٧-١٨). للأسف لم

يبالٍ بذلك عندما تأجل

التأديب إلى ما بعد موته.

فالقائد الناجح هو الذي يهتم

بالأجيال القادمة، ولا تكون رؤيته

قصيرة المدى.



٢٦. لماذا حُسب منسى بن حزقيا أشر ملوك يهوذا؟ (٢ مل ٢١)

بموت حزقيا جلس ابنه منسى على العرش وهو ابن اثنتي عشرة سنة. واشتهر بنشر العبادة الوثنية والرجاسات مع العنف، فصار شعبه أشر من الأمم [٢-٩].

جاء في التقليد أنه في أثناء المذابح الجماعية التي قام بها منسى نُشر إشعياء نصفيْن عندما حاول أن يختبئ في كتله مجوفة من الخشب (عب ١١: ٣٧-٣٨).

والعجيب أن منسى طلب الرب وقدم صلاة للتوبة نعود إليها في دراسة الأسفار الواردة في النسخ السبعينية.

جاء في النسخة الكلدانية: [إذ صنع الكلدانيون بعلًا نحاسيًا، وكان مملوءًا ثقبًا، ووضعوه في داخله، أشعلوا نارًا حوله، وإذا كان في هذا البؤس، طلب عونًا من الأصنام التي صنعها فلم ينل شيئًا، إذ لا تنفع في شيء. لذلك تاب، وصَلَّى أمام الرب إلهه، وتواضع جدًّا في عيني الرب إله آبائه.]

جاءت توبته حسب مَسْرَةَ الله، إذ قيل

إنه طلب الرب (٢ أي ٣٣: ١٢). قد

يعترف الإنسان بشره مثل يهوذا بعدما خان السيد المسيح، لكنه لم يطلب الرب. فالعنصر الرئيسي في التوبة ليس معرفة خطايانا واعترافنا بها فحسب، وإنما يلزم تقديم الجانب الإيجابي وهو الشوق نحو الرجوع إلي الرب والالتصاق به وبخدمته.



٢٧. ما هو موقف الملك الصالح يوشيا

عند وجود سفر الشريعة؟ (٢ مل ٢٢ -

٢٣)

ابتدأ في السنة الثامنة من
ملكه يطلب إله داود أبيه، وفي
الثامنة عشرة ابتدأ يُطَهِّرُ يهوذا
وأورشليم من المرتفعات
والسواري والتماثيل، وفي
ذلك الوقت ابتدأ إرميا يتنبأ
(إر ١: ٢)، وكان يسند الملك
في هذا العمل.

فُقد سفر الشريعة أو أخفي
أو عُيِّر مكانه أثناء حكم الملكين

الشرييين منسى وابنه آمون. وإذ
وُجد السفر سمع الملك الشاب يوشيا كلمة

الله لأول مرة في حياته، فمزق ثيابه في توبةٍ

صادقة. وبعث رسلاً لخدمة النبوة فقالت لهم: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا

الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، كُلَّ كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكٌ يَهُودًا. [١٥-١٦]

اجتماع شعبي حول كلمة الله. قام الملك بنفسه بقراءة السفر، وتجاوب

القادة والشعب في المظهر الخارجي، أما قلوبهم فبقيت في شرها. وساعد

في تطهير الهيكل من العبادة الوثنية [٢٣: ٤-٦]، وهدم بيوت مرتكبي

القبائح [٢٣: ٧]، وتطهير مدن يهوذا والمرتفعات [٢٣: ٨-٩]، وإزالة

مركبات الشمس [٢٣: ١١]، وإزالة مذابح الملوك الأشرار [٢٣: ١٢-٢٠].

وتأهلوا للاحتفال بعيد الفصح [٢٣: ٢١-٢٥].

مقتل يوشيا في مجدو [٢٣: ٢٨-٣٠]. كان نحو فرعون مصر يزحف عبر مملكة يهوذا إلى أشور متحالفاً معهم لمحاربة بابل التي صارت تهددها، حاول يوشيا أن يعترض جيش مصر ويمنعه من المرور في أرضه، لكن يوشيا قُتِلَ وهُزم جيشه، وخضعت يهوذا لمصر سنة ٦٠٩ ق.م (٢ أي ٣٥: ٢٠-٢٥).
يهوآحاز وأسرته [٢٣: ٣١-٣٣]. ملك يهوآحاز لمدة ثلاثة أشهر، انتهت برجوع نحو من حاران. حينئذ قُتِلَ وأُقتيد إلى مصر. أقام فرعون مصر الابن الآخر يهوياقيم ملكاً الذي صار ألعوبة في يده، وفي عام ٦٠٥ ق.م انهزمت مصر أمام بابل، وأصبحت يهوذا خاضعة لبابل (١: ٢٤).

٢٨. هل سمع القادة والشعب ليوشيا آخر ملك صالح في مملكة يهوذا؟

(٢ مل ٢٤)

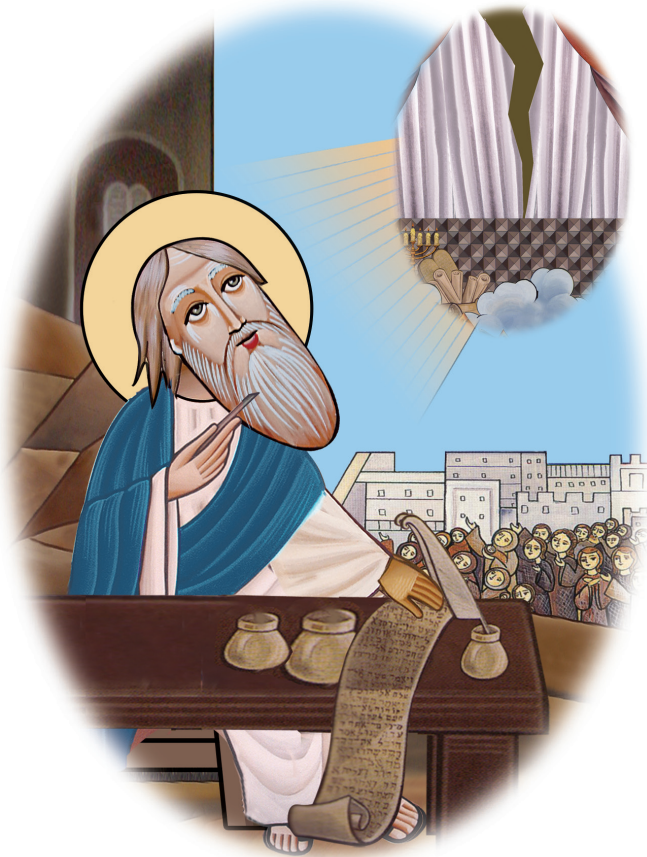
بقي القادة والشعب يقومون بتنفيذ أوامره، لكن قلوبهم كانت مُنحَلَّة وغير نقية. سرعان ما توالى سلسلة من الملوك الضعفاء الأشرار يسلكون بروح منسى الشرير، وصار علاج الموقف أن تلحق مملكة يهوذا بأختها إسرائيل فتسقط في السبي البابلي.

حدثت حركات تمرّد قام بها ملك يهوذا على البابليين، وكان هذا التمرّد ضد مشورات إرميا. تمّ أسر يهوياكين ملك يهوذا وترحيله إلى بابل بواسطة نبوخذناصر [٦-١٦]. وفي السنة التاسعة لملك صدقيا (متنيا)، عسكر ملك بابل أمام أورشليم، وأخذ يبني حصوناً حولها، لكن قوّتها حالت دون اقتحامها، فحاصرها البابليون، إلا أن تقدّم المصريين أرغمهم على الانسحاب إلى حين (إر ٣٧: ٥)، لكن ما لبثوا أن عادوا. وفي السنة الحادية عشرة لملكه نفذ القوت من العاصمة المحاصرة. وفي تلك الليلة غادر صدقيا الموقع مع كل رجاله، وتسلل بين القلاع البابلية، وهرب شرقاً نحو الأردن. لكن

الجيش البابلي طارده وأدرکه في سهل أريحا، فألقي القبض عليه، وحاءوا به أسيرًا إلى نبوخذناصر إلى ربله في شمال فلسطين. هناك قُتل أولاده أمامه، وأقتلعت عيناه، وربط بسلاسل من نحاس، وسبق إلى بابل، وحُبس حتى موته (٥٢: ١١).

٢٩. كيف تم خراب أورشلیم؟ (٢ مل ٢٥)

نُهب الهيكل وخرَّب، وعيَّن جدليا صديق إرميا النبي حاكمًا ليهودا. وبعد ذلك أُغتيل جدليا [٢٥] واضطر الشعب أن ينزل إلى مصر.





أليشع النبي كرمزٍ للسيد المسيح

السيد المسيح	أليشع
رب الأنبياء.	١. نصيبان من روح إيليا (٢).
خاصته لم تقبله.	٢. استهزاء صبيان بيت إيل به (٢).
النصرة على إبليس بمياه المعمودية الحاملة لقوة الدم.	٣. النصره على موآب حيث ظهر الماء على شكل دم (٧).
غنى مسحة روحه القدس.	٤. مباركة الزيت (٤).
المسيح واهب القيامة.	٥. إقامة ابن الشونمية (٤).
المسيح الخالق والمُصلح.	٦. إصلاح المسلوق السام في القدر (٤).
المسيح خبز الحياة.	٧. إشباع ١٠٠ رجل بعشرين رغيفاً (٤).
مطهرنا بمياه المعمودية.	٨. تطهير نعمان السرياني من برصه (٥).
بعود الصليب تتغير طبيعتنا.	٩. الحديد يطفو بإلقاء عود في الماء (٦).
يكشف حيل إبليس الخفية.	١٠. كشف خطط ملك أرام (٦).
المسيح واهب المستحيلات.	١١. نبوته عن فتح كوى السماء (٧).
يكشف المسيح عن الضيقات القادمة.	١٢. نبوته لحزائيل أنه سيضطهد المؤمنين (٨).

إلى أبنائنا الأحباء

ماذا تعرفون عن سفر الملوك الثاني؟

يحتوي هذا السفر تاريخ قرابة ٣٠٠ عامًا، تبدأ بأخزيا ملك

إسرائيل وموت يهوشافاط حتى السبي، وتضم حياة ١٩ ملكًا لإسرائيل كلهم أشرار، و ١٩ ملكًا وملكة ليهوذا منهم ثمانية ملوك صالحين. والعجيب من بين أفضل الملوك في هذه الفترة حزقيا أنجب أشر ملوكها منسى (أصحاح ٢١) مما يؤكد أن كل إنسان مسئول عن تصرفاته.

قدم السفر لنا فترة مرة من تاريخ شعب الله، فتكررت عبارة «عمل الشر في عيني الرب» ٢١ مرة، لكن وسط هذا الظلام نجد إشراقة رجاء، فنجد عبارة «رجل الله» تتكرر ٣٦ مرة. وسط الأشرار يرسل الله رجاله القديسين يشهدون له [لاحظ أن إليشع النبي يصنع ضعف معجزات أبيه إيليا].

أقسام السفر

١. إيليا الناري والمركبة النارية ص ١.
 ٢. إليشع النبي ص ٢-٨.
 ٣. من ياهو حتى سقوط إسرائيل ص ٩-١٧.
 ٤. ملوك يهوذا حتى السبي البابلي ص ١٨-٢٥.
- جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)